وخلاف ابي علي النيسابوري واحد او انه من جهة واحدة ثم لا يخفا انما قاله
الزركشي فيما نقلناه عنه انفا ان دائرة الخلاف اوسع والذاهبون الى ترجيح
مسلم اكثر ممن ذكر وقال الحافظ ما قاله ابو علي النيسابوري فلم يخل عنه
عصر قط بان كتاب مسلم اصح من كتاب البخاري وانما نفى الصحة
عن غير كتاب مسلم عليه ولا يلزم من ذلك ان يكون كتاب مسلم اصح
من كتاب البخاري فيجوز ان يوجد ما يساويه فاذا كان كلام ابي علي
محتملا لكل من الامرين فحمزة ابن الصلاح ان ابا علي قال صحيح مسلم اصح
من صحيح البخاري غير صحيح وقد رايت لهذه العبارة في كلام الشيخ محي الدين
النووي والقاضي بدر الدين ابن جماعة والشيخ تاج الدين التبريزي
وتبعهم جماعة وفي اطلاق ذلك نظر لما بيناه انتهى قلت ولا يخرج عنك ان
هذا التاويل الذي ذكره الحافظ خروج عن محل النزاع فان الدعوى بان
البخاري اصح الكتابين وهذا التاويل افاد انهما مثلان فما اتى التاويل
الا خلاف المدعى على ان قول القائل ما تحت اديم السما اعلم من فلان بفيد عرفا
انه اعلم الناس مطلقا وانه لا يساويه احد في ذلك واما في اللغة فيحتمل توجه
النفي الى الزيادة اعني زيادة انسان عليه في العلم لا نفي المساوي له فيه والحقيقة
العرفية مقدمة سيما في مقام المدح والمبالغة بقوله تحت اديم السما ثم رايت
بعد هذا انه قال البقاعي الحق ان هذه الصيغة تارة تستعمل
على مقتضى اصل اللغة فتنتفي الزيادة فقط وتارة على مقتضى ما شاع من العرف
فتنتفي المساواة فمثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما طلعت شمس ولا غربت على افضل
من ابي بكر

من ابي بكر وان كان ظاهره نفي فضيلة الغير لكنه انما سيق لاثبات افضلية
المذكور والذي في ذلك ان الغالب في كلا الشيئين هل التفاضل دون التساوي
فاذا نفي افضلية احدهما ثبتت افضلية الاخر انتهى قال زين الدين و
على كل حال سواء قيل البخاري اصح او مسلم فكتابا هما أصح كتب الحديث
لان من قال كتاب البخاري اصح قائل بان بعده في الصحة كتاب مسلم
ومن قال ان كتاب مسلم اصح قال اصح كتاب بعد كتاب البخاري فقد
اتفق الكل على انهما أصح الكتب الحديثية ولما صح أن الشافعي قال
ان كتاب الموطا أصح الكتب الحديثية قال الزين واما قول الشافعي ما على وجه
الارض بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك فذاك قالة الشافعي قبل
وجود الكتابين فكلامه صحيح نظرا الى زمان تكلمه وهذه الرواية اخرجها
عن الشافعي ابو بكر ابن محمد ابن ابراهيم الصغار من طريق هارون ابن سعيد
الايلي قال سمعت الشافعي يقول ما بعد كتاب الله أنفع من كتاب مالك
ذكره الحافظ ابن حجر قال الحافظ ابن حجر اول من صنف في العلم وبوبه ابن
جريج بمكة ومالك وابن ابي ذئب بالمدينة قال ابن ابي ذئب صنف موطا
اكبر من موطا مالك باضعاف فرحتي قيل لمالك ما الفائدة في تصنيفك فقال
ملكان الله بقي والاوزاعي بالشام والثوري بالكوفة وسعيد ابن ابي عروبة
والربيع ابن صبيح بالبصرة ومعمر باليمن فان وكان هؤلاء في عصر احد فلا تدري
ايهم يسبق **مسئلة** علم اختصار الصحيح في كتب الحديث قال زين الدين
عبد الرحيم ابن الحسين العراقي الشافعي كان الاحسن ذكر اسمه وثبته

Copyright © King Saud University